كتاب الادب لابن المعتز

ابن المعتز هذا هو عبد الله بن المعتز الخليفة وواضع فن البديع وكتابه هذا ليس هو في فن الأدب الاصطلاحي اي أدب الدرس . وانما هو في أدب النفس وتهذيب الاخلاق فهو مجموعة مواعظ وحكم اقتطف اكثرها من كلام المتقدمين وفيها نوادر من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه . قال ابن المعتز في مقدمة هذا الكتاب : «وقد ألفته سنة ٢٧٤ واول من نسخه مني علي بن هرون المنجم» . وفصول الكتاب في الوعظ بعضها قصار وبعضها طوال ، وقد ظفر بنسخة من هذا الكتاب المستشرق الروسي الكبير الاستاذ (كراجكوفسكي) أحد اعضاء مجمعنا العلمي فنشره في كراس وجعله ملحقاً بمجلة (العالم الشرقي) وحرر ألفاظه غب مقابلتها على نسخ مختلفة وقدم له مقدمة باللغة الافرنسية استغرقت ست عشرة صفحة حقق فيها من امر هذا الكتاب ما يهم الاطلاع عليه كل كاتب أديب . والكتاب لطيف الحجم لا تتجاوز صفحاته خمسين صفحة ملئت أدباً وحكماً وأخلاقاً عالية . وقد طبع في (ابسالا) احدى حواضر اسوج . ولما كان كثير من هذه الحكم غير مشهور بين الادباء والكتاب أحببنا ان نقتبس منها الى مجلة المجمع ما فيه فائدة :

النمام جسر الشر . انما أهل الدنيا كصُوَر في صحيفة كلما نشر بعضها طوي بعضها . لا ينبغي للعاقل ان يطلب طاعة غيره وطاعةُ نفسه عليه ممتنعة . ما أدري ايما أمَرُّ : موت الغني او حياة الفقير ؟ . كما لا يُنبت المطر الكثير الصخر كذلك لا ينفع البليد التعليم . العالم يعرف الجاهل لانه قد كان جاهلاً والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عالماً · لا تسرع الى ارفع موضع في المجلس : فالموضع الذي ترفع اليه خير من الموضع الذي تحط منه · الموت كسهم مرسل اليك وعمرك بقدر سيره نحوك · لم يكتسب مالاً من لا يصلحه · كثرة مال الميت يعزّي ورثته عنه · الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها · علم الانسان ولدُه المخلّد · لا تقطع أخاك الا بعد عجز الحيلة عن استصلاحه ولا تتبعه بعد القطيعة وقيعة (طعناً) فيه فتسد طريقه عن الرجوع اليك ولعل التجارب أن ترده اليك وتصلحه لك · من أحسّ بضعف حيلته عن الاكتساب بخل · الميت يقلّ الحسد له ويكثر الكذب عليه · كأن الحاسد خُلِق ليغتاظ · طلاق الدنيا مهر الآخرة · التواضع سلّم الشرف · يستحق الانسانية من حسن خُلُقه · يكاد السيئ الخلق يُعدّ من السباع · لما عرف أهل النقص حالهم عند أهل الكمال استعانوا بالكبر ليعظّم كبرهم صغيراً ويرفع حقيراً وليس بفاعل · لا فرق بين جاهل يقلّد وبهيمة تقاد · خير الاختلاف ما اجتنب معه التمادي في الباطل واهتدى فيه بالصبر الى الحق · من ترك العقوبة أغرى بالذنب · اذا ترعرع الولد تزعزع الوالد · الاسخياء يعبدهم المال والبخلاء يعبدونه · الحكمة شجرة : تنبت في القلب وتثمر في اللسان · الشرير لا يظن بالناس خيراً لانه يراهم بعين طبعه · العتاب حياة المودة · كما ان جلاء السيف أهون من صنعه كذلك استصلاح الصديق أهون من اكتساب غيره · ما مات من أحيا علماً · من عدّد نعمه محق كرمه · من يتمنى العمر فليدّرع صبراً على فقد أحبابه · من يعمّر يلق في نفسه ما يتمناه لاعدائه ·

له